التفريط وهو التقصير فيه والافراط وهو مجاوزة
الحد فيه وكلاهما مذمومان عقلا وشرعا ومبغوضان
لذي العقلاء عرفا وطبعا وانما المحمود التوسط بينهما
لانه الاعتدال والمعبر عنه بالاقتصاد ايضا وقد
اجمع العقلاء على مدحه وهو الذي حث عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فالبخل تفريط والتبذير افراط
وكلاهما نهي الله عنه حيث قال تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا والجود توسط وهو الذي حث عليه تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد اجمع ذمهما ومدحه
في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ومن ذلك حسن الخلق لانه كما حرره
حجة الاسلام عبارة عن اعتدال القوى الاربعة التي هي
اركان الصفات الباطنة وتوسطها بين طرفي الافراط
والتفريط فقوة العقل يصدر من اعتدالها
حسن التدبير وثقابة الراي وجودة الذهن واصابة
الظن والتفطن لدقايق الامور وآفات
النفس وغير ذلك ومن افراطها المكر والخداع والدها

وغيره

وغيره ومن تفريطها الحمق والغباوة والبله وغير ذلك
وقوة الغضب يحصل من اعتدالها الشجاعة
والكرم والنجدة والشهامة والثبات والحلم وكظم
الغيظ والوقار ونحوها ومن افراطها التهور
والعجب والكبر وغيره ومن تفريطها الجبن والخساسة
وقلة الغيرة وضعف الحمية وصغر النفس ونحو
ذلك وقوة الشهوة ينتج من اعتدالها العفة
والسخا والحيا والصبر والسماحة والورع والقناعة
وغيره ومن افراطها الشره والحرص والوقاحة والوقاحة
والمجانة والملق والحسد ونحوه ومن تفريطها
التبذير والتذلل والجمود وغير ذلك وقوة العدل
هي في ضبط هذه القوى الثلث تحت اشارة الدين
والشرع ومهما مالت واحدة من هذه الى افراط او
تفريط ضاع اطلاق حسن الخلق فائدة كثر من قوله
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه
درجة الصائم القائم رواه ابو داود عن
عائشة وقوله صلى الله عليه وسلم من حديث
ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة رواه الطبراني